الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الاربعاء 27 ربيع الثانى 1425 هـ 16 يونيو 2004 العدد 9332

الأمير عبد الله لدى استقباله المشاركين في الحوار الوطني الثالث: علماؤنا مع الشعب أدوا واجبهم.. ولكن أطلب منهم ومن كتابنا وأدبائنا أكثر من ذلك.. فالسكوت في هذا الوقت جريمة في حق الدين والوطن

جدة: «الشرق الأوسط»
استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في قصره بجدة العلماء والمفكرين المشاركين في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في المدينة المنورة.

وخاطب ولي العهد العلماء والمفكرين المشاركين في القاء الوطني حيث أشار الى الاحداث الارهابية الاخيرة والفئة الضالة، مؤكدا ان الذين وراءهم حقيقة هم أعداء الاسلام. وأكد ان الدولة بالله ثم بشعبها ثم بإرادتها. وأضاف «المطلوب منكم كإخوة وكعلماء وأدباء ومثقفين ان تؤدوا واجبكم نحو دينكم ووطنكم ولا تسكتون لأن السكوت في هذا الوقت جريمة.. جريمة في حقكم وفي حق دينكم ووطنكم لأن هذا ما ينسكت عنه».

وقال الأمير عبد الله في كلمته «إخواني.. أرحب بكم.. وفي نفس الوقت أشكركم.. ومما يثلج صدري وصدر كل مواطن مخلص هذا الاجتماع لأنه ولله الحمد يجمع ولا يفرق.. وفي نفس الوقت الاختلاف في الآراء هذا شيء طبيعي.. ولكن ولله الحمد هذه الوجوه الخيرة التي أشاهدها ان شاء الله ما منها إلا خير لدينها ووطنها وجمع شمل الإخوة الذين تمثلونهم كلهم وهم شعب المملكة العربية السعودية إخوانكم وأبناؤكم ونساؤكم.. ولله الحمد هذا الذي يثلج صدري وصدر كل مواطن.. وكذلك أشكر الإخوان كلهم وأشكر الشيخ صالح على سعة باله وعلى تواضعه، وهذا شيء معروف عنه». وتابع الأمير عبد الله قائلا «اخواني بلادكم الآن مثل ما أنتم تعرفونها، هذه الحوادث المشينة مع الأسف أنا أقولها كأخ لكم وكمواطن تغثنا لأنها من أبنائنا.. ولكن في نفس الوقت أحب ان أؤكد لكم أن الدولة ولله الحمد مقتدرة على أكثر من ذلك.. ولكن رحمة بالمغررين من هؤلاء توخينا الصبر.. توخينا بعض

الأمور التي لا يمكن ان اصرح بها.. وصبرنا.. والصبر مفتاح الفرج.. الرب عز وجل قادر على أن يقول كن فيكون.. ولكن الذي علمنا خلق السموات في ستة أيام يعلمنا الصبر.. صبرنا وسنصبر.. وسنصبر ولكن للصبر حدود».

وقال ولي العهد السعودي أحب أن أقول لكم إنهم كانوا يتعذرون بالأجانب وغيرهم.. الآن أصبحت ليست مسألة اجانب.. والأجانب كلهم في الذمة.. ذمتكم كلكم.. ما هم في ذمة فهد ولا عبد الله ولا سلطان ولا مشعل ولا الثاني ولا الثالث في ذمة الشعب السعودي كله.. والآن تطاولوا على رجال الأمن الذين هم أبناؤكم وهم إخوانكم.. وعملوا أعمالا مشينة... مشينة مع الأسف إنني أقولها وقلبي يعتصر ألما لأنهم من أبناء المملكة العربية السعودية التي ولله الحمد عقيدتها الإسلامية وأخلاقها الوطنية وفاؤها لدينها ووطنها وأمتها الإسلامية والعربية.. ولكن ماذا نقول.. حسبنا الله ونعم الوكيل.. في نفس الوقت أحب أشعركم بأن هؤلاء وراءهم أعداء الاسلام.. لا يأخذنا شك في أن الذين وراءهم حقيقة هم أعداء الإسلام وأنتم تعرفونهم كلكم.. والعالم يعرفونهم ولكن ثقوا بالله.. ثقوا بالله ثم شعبكم ثم الرجال الذين يصبرون ويسهرون الليل لخدمتكم من أمن وقوات مسلحة وغيرهم.. ولكن مما يثلج صدري أنني بينكم وشاهدتكم، شاهدت هذه الوجوه الطيبة ولله الحمد خففت عنا قليلا.. علماؤنا مع الشعب كلهم أدوا واجبهم.. ولكن أطلب منهم اكثر من ذلك.. أكثر من ذلك.. منهم ومنكم ومن كتابنا وأدبائنا وعلمائنا وكل مسلم.. كل مسلم يقدر إسلامه.. لأن الإسلام فوق كل شيء ثم الوطن.. ما في الوطن لا مزح ولا أخذ ولا عطاء ولا مساومة.. ما فيه أخذ رأي فلان ولا أخذ رأي فلان.. لا.. حق الدين فوق كل شيء والوطن.. ولكن اخوانكم الآن ماسكين أعصابهم إلى حد ما ولن يزيد.. الذي شاهدتم والذي عملوه ما يعمله أحد.. لكن ما نقول إلا إنا لله وانا إليه راجعون».

واضاف الأمير عبد الله في كلمته «دولتكم ولله الحمد قوية بالله ثم بشعبها ثم بارادتها.. ونحن الآن صابرون قليلا.. وسنصبر.. ولكن الى حد ما.. ومن الآن فصاعدا إن شاء الله ستشاهدون أشياء تثلج صدوركم.. والمطلوب منكم كإخوة وكعلماء وأدباء ومثقفين ان تؤدوا واجبكم نحو دينكم ووطنكم ولا تسكتون لأن السكوت في هذا الوقت جريمة.. جريمة في حقكم وفي حق دينكم ووطنكم لأن هذا ما ينسكت عنه.. والذي يسكت عليه ثقوا انه مشاركهم او يميل إليهم، ومن مال لهذه الفئة الشاذة المجرمة أعتقد انه مجرم.. ومع الأسف انني انفعلت قليلا ولكن اسمحوا لي لأن هذا شيء ألم أب وأخ لكل فرد من الشعب السعودي.. وأتألم من ألم خادم الحرمين الشريفين الذي في كل ساعة يتصل بي بالتلفون ويسأل ماذا صار وماذا عملتم؟ ودائما أطمئنه ولله الحمد.. والآن وصلت للشوارع، قتل مسلم أو غير مسلم هذه كلها تشويش على اقتصاد هذا البلد.. بلدكم محسودة.. بلدكم مقصودة من الذين أنتم عارفينهم كلهم.. أعداؤكم وأعداء الاسلام وأعداء الإنسانية وأعداء الأخلاق.. ولكن المملكة العربية السعودية فيها رجال.. أثني فيها رجال.. أثلث فيها رجال يخدمون هذا الدين وهذا الوطن وإلى الآن ما بانوا ولكن الأيام المقبلة ستشاهدونهم.. وأرجو لكم التوفيق والنجاح واشكركم وأتمنى هذا التآلف وهذا التآخي بينكم ولله الحمد أن يستمر دائما وأبدا إن شاء الله وهذا ما أتمناه ويتمناه كل مخلص وشكرا لكم». وتسلم الأمير عبد الله البيان الختامي وتوصيات الحوار امس من الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ورئيس اللقاء الوطني للحوار الفكري الثالث، الذي القى كلمة امام الأمير عبد الله أكد فيها ان المشاركين في اللقاء مقتنعون بما اظهرته المرأة السعودية من سعة علم واطلاع وحكمة وقدرة على الموازنة بين الافكار المتعارضة، ووعي بالوسطية، مشددين على انه يجب ان يكون لها دور فاعل في المشروع النهضوي السعودى. كما ألقى الشيخ عبد الله المنيع عضو هيئة كبار العلماء كلمة قال فيها: «ان فكرة الحوار مبادرة كريمة من سموكم وصدور الحوار من مركز باسم الملك عبد العزيز رحمه الله اعتراف لما لهذا البطل من حرص على مصلحة بلاده وأهلها، ومن ذلك متابعة مشاوراته مع علماء البلاد ووجهائها، انطلاقا من منهج الخلفاء الراشدين وغيرهم من صالحي ملوك المسلمين، وذلك للتعرف على آراء وأفكار وطموحات المواطنين وفكرة الحوار مجسدة لهذا الشعور».

من جهته، أكد الدكتور عبد الله بن ضيف الله في كلمته «ان حقوق المرأة ليست شيئا نعطيها اياه منحة من عندنا أو شرعة من اختراعنا، وإنما هي شرع إلهي. والاسلام هو الدين الذي سبق الى اقرار حقوق المرأة وتشريعها حتى جعل الله هذه الحقوق والواجبات نصوصا واضحة في آيات من كتابه تتلى في الصلاة وتقرأ في كتابه المحفوظ الى يوم القيامة». وبدوره عد الشيخ موسى عبد الهادي بو خمسين موضوع الحوار الوطنى حول قضية المرأة وحقوقها، انجازا آخر وخطوة متقدمة للأخذ بالمملكة الى عالم التحديث والعصرنة.

كذلك بين الدكتور عبد العزيز بن صقر الغامدى رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في كلمته ان المواطنة الحقة هي «قيم مشاركة وعطاء وفيض من التفاني لخدمة المجتمع رجالا ونساء، شيبا وشبابا للوقوف سدا منيعا امام بعض النتوءات الهشة التي قد تفرزها افكار دخيلة». كما تطرق حسين عبد الرحمن العذل الى دور المرأة في بناء البلاد، مستشهدا بعدد من الاسماء البارزة. وألقى الدكتور مرزوق بن تنباك كلمة أكد فيها ان «أبناء هذه البلاد من جميع الأطياف يستطيعون ان يساهموا في خدمته وانهم جنود لهذه البلاد». فيما شدد الدكتور عاصم حمدان في كلمته على ضرورة ان «يقف الجميع خلف القيادة وخلف رجال الأمن الذين يبذلون ارواحهم فداء للوطن»، وأشار الى ان المشاركين في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري اجتمعوا وناقشوا كثيرا من الامور واختلفوا في بعضها لكن بأسلوب حضاري رفيع.

وقد تناول الجميع طعام الغداء على مائدة ولي العهد. وحضر الاستقبال الأمير مشعل بن عبدالعزيز و الأمير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة و الأمير عبدالله بن محمد آل سعود و الأمير فواز بن عبدالعزيز و الأمير فيصل بن تركي آل سعود و الأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة والأمراء و الوزراء وعدد من المسؤولين.